٦,٥ مايو ويونيو ٢٠١٦ ص.ب. ١٥ شبرا مصر المحرر المسئول: د. ق/ سمير صادق أبسخيرون

مجيء ربنا هو رجاء عملى

لماذا عرض أمر مجيء ربنا فى لغة القرب والسرعة وأخفى عنا التاريخ المحدّد؟ إن تأملنا بسيطًا ستعلن الحكمة الكاملة لربنا فى مجيئه فى الموعد المحدّد لمجيئه ورجوعه.

قد قُدم المجىء الثانى للمسيح فى لغة فورية بسبب التأثيرات الواسعة المرغوب فيها أن تباشر من أولئك الذين يتمسكون بالوعد. «هانذا آت سريعاً». فالمجىء الثانى للفادى هو رجاء عملى. انه الدافع الآمر فى العهد الجديد. فقد ربطه العهد المقدس بكل منظور وممارسة للمؤمن فى شخصه وفى سلوكه. وقد عَّبر عن هذا الكاتب بأفضل تعبير «انه سلام تشجع، وهو يشير لمطلب، وهو يقوى القضية، وهو يفرض الأمر، وهو يركز الانتباه، وهو يثير الشجاعة، وهو يطرد الخوف، ويحيى العواطف، ويلهب الرجاء، ويشعل الغيرة، وينفصل عن العالم ويكرس لله وهو يمسح الدموع ويغلب الموت» (بروكس Brookes) لكى نبسط هذه العبارة فى تفصيل:

١- إن رجاء المجئ الثانى لربنا ينتج ولاءً وأمانة للمسيح. «فمن هو الوكيل الأمين الحكيم الذى يقيمه سيده على خدمه ليعطيهم العلوفة فى حينها. طوبى لذلك العبد الذى إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا. الحق أقول لكم إنه يقيمه على جميع أمواله. ولكن إن قال ذلك العبد فى قلبه سيدى يبطىء قدومه. فيبتدىء يضرب الغلمان والجوارى ويأكل ويشرب ويسكر. يأتى سيد ذلك العبد فى يوم لا ينتظره. وفى ساعة لا يعرفها فيقطعه ويجعل نصيبه مع الخائنين» (لوقا ١٢: ٤٢ - ٤٦). إن الغرض الأخلاقى لهذا المثل هو واضح. فبينما كان الوكيل يحتفظ بفكر السهر فقد كان أمينًا وعاقلًا ولكن عندما قال فى قلبه «سيدى يبطىء قدومه» بدأ يضرب العبيد رفقاءه وأن يأكل ويشرب ويسكر. حينئذ فالسهر للرب هو احساس بالولاء واليقظة، بينما غير السهر فله نتيجته العالمية فى القلب وعدم الاهتمام فى السلوك والجسدانية فى الحياة.

٢- قدم مجيء ربنا كدافع للمحبة الأخوية. «الرب ينميكم ويزيدكم فى المحبة بعضكم لبعض وللجميع كما نحن أيضًا لكم. لكى يثبت قلوبكم بلا لوم فى القداسة أمام الله أبينا فى مجىء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه» (١ تسالونيكى ٣: ١٢، ١٣).

فى ضوء حقيقة أن ربنا قد يعود فى أية ساعة فكم تكون الانقسامات بين شعب الرب مريعة، مسرعًا كل منا سيظهر أمام كرسى المسيح حيث يصوب كل خطأ وكل سوء فهم يزاح. الرب قريب لذلك فلنصلح خلافاتنا المؤسفة ولنغفر لبعضنا البعض كما غفر الله لنا لأجل المسيح. ونكثر ونزداد فى المحبة بعضنا لبعض.

٣- الرجاء الباقى فى المجىء الثانى للمسيح قد استخدم كدعوة للسلوك الذي يحثنا على التقوى. «لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس معلمة إيانا أن ننكر الفجور

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية (العدد مايو ويونيه) بروفة اولى:٢٠١٥/١١/١٩ بروفة ثانية://٢٠١٥
بروفة ثالثة://٢٠١٥ كلك: //٢٠١٥ تنفيذ: EN

والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى فى هذا العالم الحاضر. منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح» (تيطس ٢: ١١ - ١٣). كما أن الأمر واضح من هذه الأقوال بأنه قد قصد بالرجاء المبارك أن يمتحن روح ارضاء الذات وطلب ما هو للنفس فى المؤمن وأن ينمى القداسة فى الحياة اليومية. كما يقول الرسول يوحنا «وكل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر» (١ يوحنا ٣: ٣).

٤- صُمم مجيء ربنا ليريح ويعزى القلب الحزين «ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة الراقدين لكى لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضًا معه. فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب. إننا نحن الأحياء لا نسبق الراقدين. لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات فى المسيح سيقومون أولًا. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعًا معهم لملاقاة الرب فى الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضًا بهذا الكلام» (١تسالونيكى ٤: ١٣ - ١٨).

أولئك الذين كان يكتب إليهم الرسول كانوا حزانى لفقدان أحباب لهم. لكن لاحظ أنه لم يقصد أن يواسيهم بقوله لهم بأنهم سيموتون ويلحقون بالمنطلقين للسماء. كلا بل رفع أمامهم منظور المخلص الراجع إليهم الذى يرجع معه الراقدين من القديسين.

٥- وعد رجوع الفادى يحسب لينمى نعمة الصبر. «فتأنوا أيها الأخوة إلى مجئ الرب. هوذا الفلاح ينتظر ثمر الأرض الثمين متأنيًا عليه حتى ينال المطر المبكر والمتأخر. فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم لأن مجيء الرب قد اقترب» (يعقوب ٥: ٧-٨) قد وجهت هذه الأقوال لقديسين كانوا فقراء فى هذا العالم وكانوا يئنون تحت الضغوط من عاملى الشر. إن كلمات هذا التشجيع قد كانت فى وقتها ومناسبة لكثيرين من قديسى هذه الأيام! كم عدد المساكين الذين هم لله ويصرخون الآن للرب من أجل النجاة من صعوبات مالية أو من الطغاة والظالمين! وهذه الصرخات قد وصلت إلى أذنى رب الجنود. وبالتمام كما تداخل فى القديم بالنيابة عن شعبه فى مصر هكذا سيأتى سريعًا وينقل شعبه من هذه الجماعة المستبدة لهم والقساة عليهم. وفى الوقت نفسه فإن الحكمة هى «فتأنوا أيها الأخوة إلى مجيء الرب».

٦- رجاء رجوع الرب هو طارد للقلق: «ليكن حلمكم معروفاً عند جميع الناس. الرب قريب. لا تهتموا بشيء بل فى كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله» (فيلبى ٤: ٥و ٦) أيها الأخوة لماذا القلق من جهة ثقتنا فى إجتماعاتنا المستقبلية؟ لماذا تكونون قلقين من جهة المستقبل؟ لماذا تهتمون بالغد؟ فغدًا قد نكون فى السماء. ففى أية ساعة يمكن أن يأتى مخلصكم. الرب قريب وظهوره يعنى نهاية كل ضيقاتك ومتاعبك. فلا تنظر إلى المخاطر والصعاب بل أنظر إلى فاديك... لا تهتموا بشيء.

٧- إن منظور سرعة رجوع المخلص يستخدم ليثير التعقل واليقظة «هذا وأنكم عارفون الوقت انها الآن ساعة لنستيقظ من النوم. فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا. قد تناهى الليل وتقارب النهار فلنخلع

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية (العدد مايو ويونيه) بروقة اولى:٢٠١٥/١١/١٩ بروفة ثانية: ٢٠١٥/١٢/٢٥
بروفة ثالثة:/ /٢٠١٥ كلك: / /٢٠١٥ تنفيذ: EN

أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور» (رومية ١٣: ١١و١٢). إن الخلاص الذى يتحدث عنه هنا هو المذكور فى عبرانيين ٩: ٢٨ «سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه». لم يقدم هذا الخلاص على أنه رجاء بعيد أو أمل قضى على الإدراك لمدة بعيدة بل أنه قد وضع كأنه قريب على الأبواب.

الرب آت!

«اسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون فى أية ساعة يأتى ربكم» «لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين لأنه فى ساعة لا تظنون يأتى ابن الإنسان» (مت ٢٤: ٤٢ و ٤٤).

نحن نأخذ هذا التحذير وهو يعنى لنا ما كان يعنيه للكنيسة المبكرة. بل يمكننا أن نقول بأكثر حقيقة أو على الأقل أكثر شدة للقرن الحادى والعشرين الذى جاء بنا أكثر قربًا من النهاية. أنه تحذير السيد نفسه، وهو صريح واضح، وهو عملى وهو فاحص. دعنا نتخذه على الترتيب الآتى:-

١ - سيأتى ربنا:

إن اسمه سيد ورب ورئيس ونفس القول يطبق على يهوه. فأسمه ربنا أو ربكم. «ربنا». فنحن مرتبطون به وهو بنا كصديق وسيد ورب ومعلم وملك. «فربنا سيأتى» هذا واحد من الأمور العظيمة اليقينية للمستقبل المجهول. فهو قد يتأنى لكنه سيأتى أخيرًا. قد يبدو ظهور الكثير من العوائق لكنه سيأتى. وقد لا يرغبه الناس لكنه سيأتى. قد تكون الكنيسة باردة لكنه سيأتى، قد تظن الأرض أنها ليست محتاجة إليه لكنه سيأتى! قد يقول المستهزى، «أين هو موعد مجيئه؟» لكنه سيأتى. قد يعمل إبليس كل ما فى وسعه لكنه سيأتى. هذا هو اليقين العظيم للمستقبل الذى نادى به المسيح ورسله لنا. سيأتى ربنا!.

٢ - نحن لا نعلم فى أية ساعة:

الأب يعلم أما نحن فلا نعلم - لا إنسان ولا ملاك، ولا الكنيسة ولا أى قديس، نعم لقد قيل «ولا الابن». هذا هو أحد الأسرار العظمى لله. أن صار هكذا للإنسان من السهل أن يحسب هكذا، لكن لماذا الأمر هكذا للملائكة ولماذا كان الأمر هكذا للإبن، أليس علينا أن نقول، لابد أنه يكون سراً هاماً عندما ينحصر الأمر فى الأب نفسه ـ لابد أن يكون له أمر خاص ليخدمه. ما هو ذلك القصد نحن لا نعرفه الان، لكننا سنعرفه فيما بعد. فالساعة بلا شك هى مثبتة فى قصد الله غير أن معرفة ذلك الوقت محجوبةً عنا. لذلك فمن يحاول أن يجعل وقتًا محددًا فإنه يخطىء فهذه محاولة لسلب السر من الله. ويخطىء من يتجاهل الأمر كله لأن هذا السر قد ارتبط به. ويخطئ من يستهزىء بالأمر كله بسبب المحاولات المندفعة أو بلوغ الفشل عند البعض الذين يتظاهرون أنهم يفسرون النبوة. هكذا «نحن نعلم» و«نحن لا نعلم» فنحن نعلم أنه سيأتى ولكننا لا نعلم متى.

٣ - اسهروا:

مثل المراقب الذى على برجه، ومثل الجندى مع العدو فى منظره، مثل الطيار حيث النجوم والفضاء فى كل اتجاه. ومثل رب البيت مع سارق نصف الليل، «اسهروا»! لا تناموا، لا تهملوا، كونوا دائمًا منتبهين! حينئذ ذكر السبب هو أن الرب آتٍ ونحن لا نعرف الساعة. وهو يقدم التحذير هكذا ـ لو عرف رب البيت أن اللص سيأتى فى ساعة معينة كان قد سهر لكنه يسهر أكثر

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية (العدد مايو ويونيه)
بروفة ثالثة: //٢٠١٥
بروفة اولى: ٢٠١٥/١١/١٩
كلك: //٢٠١٥
بروفة ثانية: ٢٠١٥/١٢/٢٥
تنفيذ: EN

إن كان لا يعرف الساعة بل ببساطة فإنه سيأتى فى وقت ما. هكذا الحال معنا فإن المعرفة البسيطة أن الرب سيأتى، هو أن يجعلنا ساهرين حتى لو عرفنا متى. فكم بالأحرى حين لا نعرف متى لنكن واعين من حراستنا بواسطة الذات أو الجسد أو إبليس أو العالم. دعنا ألا ننام كما يفعل الآخرون بل لنسهر ونصحو!

٤ - كونوا مستعدين:

قد نسهر لكننا لا نكون مستعدين، لكن ربنا يصر على الاثنين. أنتم تلاميذى كونوا مستعدين! أنتم قديسون كونوا مستعدين. فما هو الاستعداد؟ هناك

١ - استعداد الوقوف «كاملين فيه» «بالنعمة تقفون»

٢ - استعداد اللباس «علينا أن نبقى لابسين الكتان» الزى الأبيض النقي بر المسيح».

٣ - استعداد القلب والنفس «يجب أن نحبه ونحب ظهوره. فإن لغتنا يجب أن تكون نحوه يجب أن يكون الروح ساكنًا فينا وخاتمًا لنا.

٤ - استعداد الحالة الروحية - لا يكون الزيت فى مصابيحنا فقط بل فى أوعيتنا أيضًا وهو الروح القدس نفسه. كونوا مستعدين! لا يزال ينادى السيد.

تحذير: ١- المتباطئين من القدسيين:

لا تناموا بل أسهروا ـ تحفظوا من أن تقعوا تحت أية تأثيرات تجعلكم تتجاهلون ظهور الرب. تحذروا من المساومات العالمية، بسبب الروحانية التظاهرية. تحفظوا من الموت فالمسيح آت. تحفظوا من الضلالات والمخادعين فى هذا العصر.

٢- لغير المقررين: أنتم قلقون لكنكم غير مقررين. أنتم ترغبون أن تكونوا مؤمنين لكن لم يحن الوقت بعد. ترغبون فى أن تكونوا أتباعاً ليسوع لكنكم ترغبون فى أن تساوموا أو تؤجلوا. لا تنخدعوا الله لا يشمخ عليه. قرروا أنتم حالًا لئلا يأتى الرب وينتهى تحذيركم.

٣ - للمهملين: العالم على اتساعه فى اهمال، ونوم عميق ويحلم أحلامه الباطلة، يتمتع بالخطية بالبطل والرفاهية والملذات. يقول المسيح: استيقظوا لا تناموا بعد! استيقظوا لئلا يأتى السيد استيقظوا لئلا بريق سيفه المنتقم يكون هو أول شئ يوقظكم!

د.ل. مودى: المبشر - رابح النفوس

إن مسحة الروح القدس التى نالها مودى بينما كان يسير فى شوارع نيويورك قد أطلقته بقوة نارية بطريقة جعلت عمله على مستوى العالم. وزار مرة ثانية بريطانيا العظمى فى سنة ١٨٧٢. وهو لا يقصد أن يعقد أية اجتماعات هذه المرة، لكن بعد اجتماع صلاة قُدم له دعوة لأن يعظ فى خدمات الأحد فى كنيسة فى شمال لندن.

فى خدمة المساء بدى أن قوة روح الله قد حلت على الجموع وازدحمت حجرة الطالبين بأشخاص يطلبون الخلاص - ذهب فى اليوم التالى إلى إيرلندا لكن برقية عاجلة قد دعته أن يرجع ليواصل اجتماعاته فى كنيسة لندن وقد كان هناك عدد أكبر من الطالبين الخلاص فى يوم الإثنين عن يوم الأحد. وهو استمر فى لندن لمدة عشرة أيام وقد إنضم إلى الكنيسة أربعمائة شخص. بعدها قد دعى

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية (العدد مايو ويونيه)
بروفة ثالثة: //٢٠١٥
بروفة اولى: ٢٠١٥/١١/١٩
كلك: //٢٠١٥
بروفة ثانية: ٢٠١٥/١٢/٢٥
تنفيذ: EN

إلى دويلن وتيو كاسل لكنه قرر أن لا يذهب هذه المرة ورجع إلى أمريكا.

اجتماعات فى انجلترا - ١٨٧٣

فى العام التالى وبناء على دعوة من صديقين انجليزيين، بدأ مسافرا إلى انجلترا مع مستر سانكى وقد وعداه صديقاه الانجليزيان أن يدفعا له النفقات للزيارة لكن المبلغ لم يأت لمودى فاستدان مالاً كافيًا ليمكنه من القيام بالرحلة. وعلم فور وصوله بأن صديقيه كلاهما قد ماتا. ولا يبدو أن بابًا مفتوحًا أمامه، غير أنه قبل أن يترك أمريكا كان قد وصلته رسالة من سكرتير جمعية الشباب المسيحية، فى يورك داعيًا إياه لأن يخاطب الشباب هناك إن كان يأتى إلى إنجلترا. فذهب هو ومستر سانكى إلى يورك وبدأ سلسلة من الاجتماعات وقد استمرت خمسة أسابيع. ازداد فيها الاهتمام تدريجيًا إلى أن أزدحمت أماكن الاجتماعات قبل ميعاد الخدمة بنصف ساعة وكثير من النفوس اتخذ قرارًا لقبول المسيح.

ذهب المبشران من يورك إلى سندر لاند حيث كانت لهما إجتماعات أعظم من يورك. كان يجب أن تُعد أكبر قاعات فى المدينة للخدمات. كانت سلسلة اجتماعاتهما التالية فى نيوكاسل. وكان الجمع عظيمًا، مع قطار خاص يحضر الناس من المدن المحيطة. وهنا نشر مودى وسانكى أول كتاب ترانيم لهما، الذى أصبح مشهورًا سريعًا فى كل انجلترا فى رجوعهما لأمريكا فى سنة ١٨٧٥ نشر كتاب ترنيم مماثل بعنوان «ترانيم الإنجيل رقم ١) الذى تبعه خمسة كتب أخرى فى السنوات التالية. كانت هذه الكتب وسائل بركة للجماهير فى كل العالم.

اسكتلندا:

من شمال انجلترا ذهب المبشران إلى إدنبرج باسكتلندا. وهنا قد كان لهم واحدة من أعظم سلسلة الاجتماعات عرفت فى تاريخ العالم. لم يكن هناك مبنى متسعًا بالقدر الكافى ليجلس فيه الجمع الغفير الذى جاء إلى اجتماعاتهما. قال البروفسور بلانكى من نيوكولج «لم تثار اسكتلندا أبدًا، ولم تكن أبدًا مثل هذه التوقعات»

وقد أختبر المبشران فى جلاسجو اجتماعات مشابهة لتلك التى فى أدنبرج - ويشير دكتور هوتيوس بونر إلى الاجتماعات ليس بعد أن بدأت بوقت طويل: «لم تكن هذه يقظة قليلة وقد تعمق الاهتمام ... الناس يأتون من مسافات بعيدة جدًا ليطلبوا طريق الحياة، يقظة بهذا الاهتمام بالروح القدس الذى ينفخ على كل البلاد، انه وقت كما لو أننا لم نره أبدًا من قبل فى اسكتلندا. نفس الإنجيل القديم يكرز به للناس جميعًا. المسيح الذى صار ذبيحة خطية لأجلنا، المسيح البديل، دم المسيح، بر المسيح، صليب المسيح، قوة الله وحكمة الله للخلاص. أما الآن فإن الإنجيل يكرز به مع ارسال الروح القدس من السماء. بكل يقين إنه وقت لطلب الرب لأن يملك علينا بالبر.

فى الخدمة الختامية فى قصر كرستيل فى حدائق بوتانك، كان المبنى ممتلئًا على سعته بالناس، فلم يتمكن مودى من الدخول وكان لا يزال عشرون أو ثلاثون الفًا فى الخارج وقد وعظ مودى لهذا الجمهور العظيم واقفًا على صندوق على عربة فيها كان قد تحرك، وقاد الفريق الترنيم من مظلة قريبة. بعد العظة سأل مودى جميع الراغبين فى أن يحضروا

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية (العدد مايو ويونيه) بروفة اولى:٢٠١٥/١١/١٩ بروفة ثانية: ٢٠١٥/١٢/٢٥
بروفة ثالثة:/ /٢٠١٥ كلك: / /٢٠١٥ تنفيذ: EN

اجتماع طلب الرب أن يدخلوا القصر. وقد امتلأ المكان فى بضع دقائق وحين طلب مودى من غير المخلصين وهم يرغبون فى أن يخلصوا وقف الف شخص على أقدامهم.

عقدَّ اجتماعات عظيمة أيضًا فى ليفربول وفى مدن بريطانية أخرى كثيرة وانتهى بلندن. وحين ترك المبشران انجلترا فى سنة ١٨٧٥ بعد معسكرات كرازية لمدة سنتين وأسبوع كانت قد تحركت الدولة كلها دينيًا كما لو أنها لم تتحرك منذ أيام وسلى وهويتفيلد قال البروفسور هنرى درا موند بأن مودى قد تحدث إلى «ما يشغل فدان أرض من البشر فى كل اجتماع خلال حملته فى شرق نهاية لندن. وقد قام مودى وسانكى بعدة زيارات أخرى لبريطانيا العظمى فى سنوات تالية وقد نتج عنها حملات اجتماعات كرازية ضخمة.

الرجوع إلى أمريكا:

فى عودتهما إلى أمريكا فى سنة ١٨٧٥ قبل مودى وسانكى دعوات كثيرة لعقد اجتماعات فى فيلادلفيا وبريوكلن، نيويورك وبوستون وشيكاغو ومدن أخرى كثيرة بالولايات المتحدة، وقبلت هذه الدعوات كما عبر عنها مودى «تجرى المياه تحت القل وفوقها فى أمريكا حيث المدن الكبرى. إن استطعنا أن تحركها فنحن سنحرك الأمة كلها.

فى سنة ١٨٩٣ عقد معرض السوق العالمى فى شيكاغو ورأى مودى أن هذه فرصة جيدة للكرازة ونشرها. عرف أن الجماهير ستأتى من كل ولاية ومنطقة فى الدولة كما هو من كل أمة على الأرض. لم يكن قادرًا على حمل الأمر بمفرده بل جاء بكثيرين من المؤمنين البارزين العاملين من كل انحاء أمريكا وأوربا، مباني وخيام لتحتوى الجمهور الكبير وشجع مودى المؤمنين فى كل مكان أن يصلوا بلا تردد «نحن سنبعد إلى العمق... دعنا نرى إن كان بامكاننا أن نوقظ كل هذه المدينة، هذه أمامنا أعظم فرصة لامتداد ملكوت الله قد أرسلتها هذه الدولة.» فى العديد من أيام الآحاد خلال هذه الأسابيع كان مودى قد عقد حوالى ١٢٥ اجتماعًا مختلفًا حول المدينة.

علق مودى فى نهاية المعسكر «إن النتيجة الأساسية لعمل الستة أشهر هو أن الملايين قد سمعت كرازة الإنجيل البسيط... الآف قد تجددوا حقيقة وتحولوا للمسيح ومؤمنون فى كل هذه البلاد قد جاءوا إلى الحياة الروحية الأعمق وانتبهوا إلى مزيد من الجهد المسيحى لأجل خلاص الآخرين.

استمر مودى فى حملاته الكرازية حتى موته سنة ١٨٩٩ وقد كانت آخر حملاته الكرازية العظيمة فى مدينة كانساس سيتى فى شهر يونيو من تلك السنة. وبينما كان هناك فاجأته أزمة قلبية فأسرع إلى بيته بالقطار وفى ٢٢ ديسمبر وكان حوله أحباؤه قال: «أعواز الأرض: تنفتح السموات أمامى... أنها جميلة... إن كان هذا هو الموت فهو جميل. لا يوجد وادى هنا. الله يدعونى وأنا يجب أن أذهب». لقد وصل بالإنجيل إلى ملايين عن طريق وعظه وكرازته وتعليمه. وقد تحول الآلاف فى عمل الملكوت عن طريق المدارس التى أسسها فى نور ثفيليد وفى شيكاغو. كان رجلًا له غرض هو أن ينادى بإنجيل يسوع المسيح وقد استخدمه الله لأنه كان إناء مستعدًا لعمل إرادة الله.

الأولاد عطايا الله أودعها لرعايتنا

«هوذا البنون ميراث من عند الرب ...» (مزمور ١٢٧: ٣)

يعلمنا صاحب المزمور بأن أولادنا هم حرفيًا عطايا لنا من الرب نفسه. وهذا يوضح لماذا يدين الله الشعب فى أورشليم فى زمن حزقيال لتقديم أولادهم ذبائح للأوثان. وفى عمل هذا قد هدموا ملكه هو - فاستمع إلى أقواله فى (حزقيال ١٦: ٢٠ و٢١) «أخذت بنيك وبناتك الذين ولدتهم لى وذبحتهم لها طعامًا. أهو قليل من زناكِ. انك ذبحت بنى وجعلتهم يجوزون فى النار لها» لا تترك هذا الحق الهام. وهو أن أولادنا هم ملك لله ونحن معينون من الله وكلاء على النفوس التى ستحيا إلى الأبد. ونحن سنكون مسئولين عما نعمل مع الأولاد الذين هم وضعهم الله تحت رعايتنا. وهذا يعنى أنه يجب علينا أن نستخدم كل وسيلة قد أعطاها الله لنا لكى نصل إليهم بالإنجيل (٢ تيموثاوس ٤: ٢).

مثل هذه الجهود سيصاحبها دائمًا الاحساس بالمسئولية الروحية توصيل الإيمان إلى الجيل التالى (مزمور ٧٨: ١ - ٨) وقد فهم البروفسور نبيل بوستمان بطريقة جميلة مثل هذا المنظور حين قال «الأولاد هم رسائل حية نرسلها نحن لزمن لا نراه» فأولادنا سيعيشون عادة امتدادًا لنا. ما هو نوع الرسالة التى نرسلها للنطاق المستقبلى الذى لا نراه أبدًا.

إن الله وحده هو الذى يمنحنا هذه الوكالة لمدة قصيرة فقط يتوقع أن نكون وكلاء صالحين على هذه العطية الثمينة (١كو ٤: ٢) إن مسئوليتنا أن نربيهم فى دائرة تأثير الإنجيل حتى يمكنهم أن يأتوا إلى معرفة المسيح، ثم يجعلونه معروفًا حتى لأجيال لم تولد بعد (مزمور ٢٢: ٣) لذلك فقد قصد الله لنا أن ننشر مملكته من جيل إلى جيل أساسًا عن طريق العائلات التقية (ملاخى ٢: ١٥) مثل هؤلاء العائلات الذين هم يجعلون هذا هدفهم أن يعطوا الرب يسوع المسيح الأولوية من مطلع الشمس إلى مغربها (كولوسى ١: ١٨).

ترغب قلوبنا تجاه أولادنا أنهم يجب أن يكونوا كبولس كما كان للغلاطيين الذين قد خاطبهم على أنهم «ياأولادى الذين اتمخض بكم أيضًا إلى أن يتصور المسيح فيكم» (غلاطية ٤: ١٩) كان بولس يتكلم هنا عن أولئك الذين فى الكنيسة، أولئك الذين كانوا بإنتظام فى سماع الوعظ بالكلمة (١كو ١: ٢١) ونحن يجب أن نكون مثل بولس مع أولادنا. نمارس إلى نقطة الأختبار التمخض بالألم إلى أن المسيح يتصور فيهم (تثنية ٦: ٤ -٩).

وضع أولادنا فى بيوتنا بتصميم سيادى:

يجب علينا أن ندرك يد الله الصالحة على أولادنا بفضل أنه وضعهم فى بيوتنا المؤمنة. وفى الحقيقة حتى إن كانت غير موفقة النير «النير المتخالف» التى فيها أحد الوالدين فقط هو مؤمن. فإن بركة الله لا تزال على ذلك البيت. يوضح (١كو ٧: ١٢ - ١٤) هذه الحقيقة: «إن كان أخ له إمرأة غير مؤمنة وهى ترتضى أن تسكن معه فلا يتركها. والمرأة التى لها رجل غير مؤمن وهو يرتضى أن يسكن معها فلا تتركه. لأن الرجل غير

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية (العدد مايو ويونيه) بروفة ثالثة://٢٠١٥
بروفة اولى:٢٠١٥/١١/١٩ كلك: //٢٠١٥
بروفة ثانية: ٢٠١٥/١٢/٢٥ تنفيذ: EN

المؤمن مقدس فى المرأة المؤمنة والمرأة غير المؤمنة مقدسة فى الرجل. وإلا فأولادكم نجسون. وأما الآن فهم مقدسون». فابنك لا يمكنه أن يدرك الخلاص عن طريق الخوف. فبالأحرى هو تحصيل على التقديس بالتأثير من السماء لفضل أنه وضع بعض الأولاد فى بيت يعيش فيه الإنجيل سيادة الله فالنعمة وتدبيرها فقد وضع بعض الأولاد فى بيت يعيش فيه الإنجيل ويعلم. وهذا يعطى كل أب صالح سببًا جيدًا به يرجو أن الله قصد أن يخلصهم (يوحنا ٢: ٣٤) بمعنى آخر، لا يجب عليهم أن يربوا أولادهم فى الرب بتفكير سلبى وغير كتابى حتى أنهم فى يوم ما يخلصون، ولكن بنشاط وتمركز فى الله كتابيًا وفى توقع بأن الله يقصد أن يخلص أولادهم.

ثم أن بولس يستمر فى (كورنثوس الأولى ٧: ١٦) «لأنه كيف تعلمين أيتها المرأة. هل تخلصين الرجل أم كيف تعلم أيها الرجل هل تخلص المرأة». هذا يعنى أنه إن كان الشريك غير المؤمن يوافق أن يسكن معك فلا تبعده عنك بل كن مسرورًا بالفرصة التى لا تزال لك لأن تؤثر فيه وإن كان الشريك المؤمن يمكنه أن يؤثر فى الشريك غير المؤمن، فإن هذا يؤكد أن شريكًا واحدًا مؤمنًا يمكنه أن يؤثر أيضًا فى أولاده أو أولادها.

وتيموثاوس هو حالة جيدة فى هذه النقطة. فقد تربى فى بيت به نير متخالف، له أب يونانى غير مؤمن (أعمال ١٦: ١١) غير أن أمه المؤمنة وجدته علماه المكتوب بنجاح فى الكتب المقدسة «القادرة أن تحكمه للخلاص الذى بالمسيح يسوع» (٢ تيموثاوس ٣: ١٥). أصبح تيموثاوس خادمًا قويًا للإنجيل وقد استخدمه الله بقوة عظيمة بالرغم مع أنه كان له أب غير مؤمن.

والآن ليس علينا ببساطة أن نعترف بسيادة الله فى بيوتنا، لكننا يجب علينا أن نستخدم كل ما عينَّه الله من وسائل لكى نصل إلى صغار أولادنا عن طريق جعل جو وبيئة وطقس وثقافة فى البيت تتحدث باستمرار بطريقة عادية عن حقيقة الله. وهذا يتم عن طريق اجتهاد بوسيلة مسئولة باستمرار لغرس العبادة اليومية العائلية لله عن طريق الصلاة التوسلية وقراءة الكتاب المقدس ومناقشة ثمر الروح فى أوقات أخرى فى البيت تنتهى مع الله: يجب أن يكتشف الأولاد دائمًا شعب الله والعائلات لكل الدهور فى بيتهم وفى كنيستهم (تلاحظ الفرص وقبول تعليم تَقَوِى والارتباط بالحديث الروحى الصحيح).

فقط أوصى الله بهذا النمط. فهو يقول فى (جامعة ١٢: ١) أذكر خالقك فى أيام شبابك». بأية طريقة أخرى يمكن أن يعرف الولد عن الخالق فى شبابه بعيدًا عن والديه يوميًا يأتون بالمسيح قريبًا منه؟ يرغب الله فى أن يستخدم الوالدين بكل وسيلة متاحة للوصول إلى أولادهم بينما هم صغار وحين يكونون مرنين وأكثر تأثرًا طبيعيًا بواسطة والديهم وخاصة فى عواطفهم الطبيعية نحوهم.

لقراءة المجلة على الانترنت رجاء الدخول على هذا الموقع:

«http://www.heraldofhiscoming.com»

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية (العدد مايو ويونيه) بروفة اولى:١٩/١١/٢٠١٥ بروفة ثانية: / /٢٠١٥
بروفة ثالثة: / /٢٠١٥ كلك: / /٢٠١٥ تنفيذ: EN